



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -  
كلية الآداب واللغات  
قسم أدب عربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

# توظيف الأسطورة في رواية هاء... وأسفار محشّار

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إسم المشرف ولقبه:

نسيم حرار

إسم الطالب ولقبه:

- الزهراء بن صغير

- أسماء صماري

أعضاء لجنة المناقشة:

إسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
حفيظة بن قانة	محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -	رئيسا
نسيم حرار	محاضر ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -	مشرفا ومقررا
الوالي سعاد	محاضر ب	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -	ممتحنا

السنة الجامعية:

2023-2022/1445-1444م



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

دؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المضي أ، بقله،

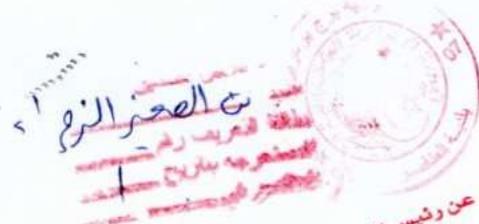
السيد(ة): ..... بن الصبيح الرهراي ..... الصرفة: طالب، أستاذ، باحث  
الحامل(ة) لبطاقة التعرف الوطنية رقم: 40293443450 والصادرة بتاريخ: 2022/10/15  
المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات الأجنبية قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: علم توظيف الأسطورة في رواية هارم استيفار عمسار

أصرح بشرفي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث، لذكور أعلاه .

التاريخ: 2022/10/15

توقيع المعني (ة)

بن الصبيح الرهراي



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتقويض منه  
رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة  
نقطي متمسك  
29/10/2022



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

د مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرقي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي، أنا، بقله،

السيد(ة): صهاربي أسماء الصفة: طالب، أستاذ، باحث  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 1.16237462 والصادرة بتاريخ 2019/10/25  
المسجل(ة) بكلية / معهد الأدب واللغات الأجنبية قسم اللغة والأدب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: نقطة الأسطر في رواية عالم وأسفار عشتار

أصرح بشرقي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2023/06/27

توقيع المعني (ة)

صهاربي أسماء  
بطاقة التعريف رقم  
1.16237462  
الصادرة بتاريخ  
2019/10/25



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي  
ويتفويض منه

رئيس مصلحة التنظيم والشؤون العامة  
نقطني محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرافان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذه المذكرة

من لم يشكر الناس لم يشكر الله

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا ومنير درينا

**الدكتور " نسيم حرار "**

على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيّمة آتت أكلها من خلال دراستنا

فنشكرك أستاذنا على جهدك ووقتك وتوجيهاتك البناءة والعملية

كما نشكر اللجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذه الدراسة وتصحيحها وتنقيحها،

وكذا تصويب أخطائها

كما نشكر كل من ساهم من بعيد او قريب في إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي  
والدي العزيز ووالدتي العزيزة، اللذان كانا عوناً وسنداً لي  
إلى من ترعرعت معهم تحت سقف واحد  
إخوتي الأعمام

خديجة، حسام، عبد النور، خولة، ميمونة، صفية

إلى زهرة حياتي مصدر سعادتي

أنس

إلى جدي وجدتي وأعمامي وعماتي

إلى أحبائي الغالين: كعب، عوف، معاوية، زينب، أروى، كوثر، ضحى

إلى صديقتي العزيزة: زهراء

والتي قاسمتني العمل، لها كل الحب والتقدير

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير

## إهداء

إلى الرجل الطاهر الكريم، الذي صنع طفولتي بيديه الكريميتين بعد الله سبحانه وتعالى

أبي رحمه الله

إلى تلك الوردة الفواحة التي لا أزال أستنشق شذاها حتى الآن

أمي متعها الله بالصحة والعافية

إلى قطعة من روحي

ابني أنس

إلى من شاركوني طفولتي وأحبوني بصدق وإخلاص

أختي قطعة مني

وإخوانهم وأولادهم

إلى ابنة خالتي فتحية شفاها الله

إلى صديقاتي: أسماء، فهيمة، كفية، فطيمة.

إلى كل من كان لهم الفضل بعد الله في إتمام هذه الدراسة

الزهراء

## ملخص:

يطرح البحث على بساطه موضوع دراسة الأسطورة في رواية "هاء . وأسفار عشتار" للكاتب عزالدين جلاوي، وقد انتهجنا في بحثنا مقارنة وصفية نرمي من خلالها إلى الوصول إلى استخلاص الرموز ودلالته، وتعدد أبعادها في الرواية، ولقد حوت الدراسة جانبا نظريا هو ماهية الأسطورة، وجانبا تطبيقيا التوظيف الأسطوري في الرواية، قصد الوصول إلى جواب مقنع للأسئلة التي أثارها الموضوع.

## Keywords

## الكلمات المفتاحية:

legend

الأسطورة

myth

الخرافة

ishtar

عشتار

## **Abstract :**

*The research simply poses the subject of the study of the myth in the novel "E. and the travels of Ishtar" by the writer Ezzedine Jalawji, and we have adopted in our research a descriptive approach through which we aim to reach the extraction of symbols and its significance, and the multiplicity of dimensions in the novel, and the study has contained a theoretical aspect is the nature of the myth, and an applied aspect of the legendary employment in the novel, in order to reach a convincing answer to the questions raised by the subject.*

مقدمته

الأسطورة من الأجناس الأدبية التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين في مشارق الأرض ومغاربها، فقد احتلت حيزا كبيرا في الحياة المعرفية للإنسان فأصبحت تشكل الوعي الثقافي والأيدولوجي لدى البعض فهي تعتبر المصدر التاريخي الأهم لحقبة زمنية كانت معدومة تماما من أي مصادر مكتوبة كما كانت خالية من كل شكل من أشكال الكتابة إنما كانت تاريخ الشعوب كانت تاريخها المقدس المبجل واعتبرت ذات أهمية كبرى وقد أصبحت الأسطورة من الأدوات التعبيرية الجمالية للشعر و النشر في العصر الحديث بحيث عظم توظيفها في الرواية حتى أصبحت من أكثر الظواهر الفنية بروزا، وقد أعاد الناثر والروائي الحديث استعمالها بأساليب جديدة حسب ما يصبو إليه وحسب الواقع المعيش، وربطها بالتجربة الشعورية والسياق اللغوي، لقد عبرت الأسطورة عن انشغال فكري غير محدود الأدوات عال الخيال آنذاك وهذا ما جعل الأدب يحتضن الأسطورة بكل سعة وحماس، درست الأساطير بشعبية كبيرة من قبل الباحثين حيث اعتبرت قديما وحديثا مصدرا من مصادر معرفة ماهية الشعوب والمجتمعات وتحليل رؤيتها للفكرة والمجتمع والإنسان ولعل الدافع الذي جعل الكاتب عز الدين جلاوجي يلجأ إلى الأسطورة في روايته هو اكتشاف ذلك العالم العجائبي في المتن الروائي، وهذا ما لمسناه في "هاء... وأسفار عشطار" في شكل تصريح بالحرية ونبد للعبودية وبعد أسطوري متقن، فقد استطاع شغف الكاتب وسعيه إلى تأسيس طرق سردية جديدة يجابه بواسطتها الواقع الإنساني المتأزم وأن يقوده إلى محاكاته بعجائية تدهش القارئ وتجذبه في نفس الوقت.

وعليه كان بحثنا موسوما بتوظيف الأسطورة في رواية هاء... وأسفار وعشطار لعز الدين جلاوجي نموذجا واختيارنا لهذه الرواية الميل إلى النصوص الروائية والرغبة في استخلاص وتحليل المتن الروائي وهذا ما لمسناه في رواية "هاء. وأسفار عشطار" التي جسدت في بناء العالم العجائبي الأسطوري وفق قالب روائي حديث فهل استطاع عز الدين جلاوجي توظيف الأساطير وفقا لما يصبو إليه؟ هل كان توظيف الكاتب للأسطورة التاريخية امتدادا أم تقليدا؟ ماهي الإضافات الجمالية الفنية التي أراد الروائي جلاوجي بلوغها؟ هل استطاعت الأسطورة أن تكون الملجأ الإبداعي الأكثر رحابة لمختلف أشكال التحريب الفني في الرواية الجزائرية؟

**للإجابة على هذه الإشكاليات وجب علينا إتباع خطة البحث التالية:**

بحيث تناولنا مدخل، وفصلين ففي الفصل الأول تطرقنا إلى تعريف الأسطورة لغة واصطلاحا، نشأة الأسطورة، أنواعها، أهميتها،

أما الفصل الثاني. فتعرضنا إلى توظيف الأسطورة في "هاء... وأسفار عشطار" أنموذجا ضمّ في ثناياه مبحثين: تناول دراسة عتبات الرواية (أسفار التيه وأسفار المسخ) ثم تجليات الأسطورة الطقوسية والكونية، التاريخية وأخيرا الرمزية، وكذلك دراسة رمزية المرأة في الرواية.

وقد أضفت المادة العلمية أن يكون المنهج المعتمد هو المنهج الوصفي التاريخي التحليلي وكأية مباحث. ي تناولت موضوع كهذا واجهتنا صعوبات تمثلت في صعوبة الإمام بين أفكار العلماء ممن تناولوا هذا الموضوع، وكذا صعوبة تعريف الشامل للأسطورة، إضافة إلى صعوبة استخراج الأساطير من رواية "هاء.. وأسفار

عشتار" باعتبار تنوعها وتنوع دلالة توظيفها، وهذا ما تطلب منا جهداً وعناءً طويلاً وصعوبات أخرى تمتلت في صعوبة جمع المادة العلمية، ولقد استعنا بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- فراس السواح: الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية.
- أحمد كمال زكي: الأساطير.
- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي.
- رجاء عيد: لغة الشعر (قراءة في الشعر العربي المعاصر).
- طلال حرب، أولية النص ( نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي).

وفي الأخير ما تبقى لنا سوى التقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل نسيم حوار الذي كان عوناً لنا في مسيرتنا البحثية، ولم ييخل علينا بكل المصادر والمراجع وحتى التعليمات.

مدخل

## مدخل:

لقد عرفت الأسطورة على أنها معين لا ينضب كثيرا ما يرجع إليه الأدباء وذلك بغية تجويد أعمالهم الإبداعية معتمدين على ما تتميز به من خصائص إيجابية ورمزية إذ اعتبرت دوما موردا سخيا للمبدعين في جميع العصور، فنجدهم يلجئون إلى شحن إبداعاتهم بالجزيئات الأسطورية لتغدو بذلك أعمالهم زجاجا معاكسا للماضي بكل أغواره ومعانقة الحاضر بكل ظروفه فالأسطورة بوصفها تراثا هي التزود من معين ثم مواصلة التقدم إلى الأمام فالأسطورة هي قصة محاطة بهالة من التقديس في شخصياتها وزمنها تناقلتها الأجيال عبر خيالها الجمعي ومن بين أهم من تعمق في دراستها نجد " فراس السواح" إذ عرفها قائلا " إن الأسطورة هي حكاية مقدسه ذات مضمون عميق يشق على معاني ذات صلة بالكون" وفي مؤلف آخر " والأسطورة حكاية مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة" أحداثها ليست مصنوعة أو متخيلة بل وقائع حصلت في الأزمنة الأولى.

لقد أسهمت الأسطورة عند أغلب الروائيين في تزويد النص السردي بطاقات فنية فهي المنهل الميسر لهم. خاصة وأنها تعتبر أحد العوامل الجمالية بوصفها أداة تعبر على قيمة إنسانية أو حلم مرجو بالإضافة إلى كونها تكشف عن الحس المأساوي بالذات الساردة لقد. لجأ المبدعون إلى الأسطورة للتعبير عن ما يخالجه من أفكار.

لقد اتخذها الراوي قناعا يعبر من خلاله عما يريد من أفكار وملاحظات وكل شيء فالأسطورة هي الستار يحجب الشاعر على الواقع ليقول كل ما يريده بعيدا عن سجن أو نفي قد يزعج فيه بسبب أفكاره، يتبين لنا من خلال ما سبق أن الأدباء سواء شعراء أو روائيين جعلوا من الأسطورة ستارا لهم من أجل التلميح بدل التصريح، إنها محرك المشاعر والأحلام وحتى المعتقدات أسهمت في إعطاء الكتابات الأدبية طاقة فنية.

وقد توسلت الرواية على غرار الأجناس الأدبية الأخرى، للأسطورة في تأنيث خطاباتها جماليا ومعرفيا كما ساهمت بروز توجه واضح للروائي الجزائري نحو الإرث الأسطوري حيث يمتد حضور الأسطورة مع رواية "نجمة" للكاتب "ياسين" ورواية "الجازية" لعبد الحميد بن هدوقة وصولا إلى رواية عز الدين جلاوجي "عناق الأفاعي" و"هاء... وأسفار عشطار".

يقول "رائفين"<sup>1</sup>: إن الأسطورة تلك الخاصة التي تعز إلى الشرح حسب مأثورة "ولاس ستيفن" المراوغة المتطرفة المتطرفة أنها تكاد تتجح في تمنعها عن الإدراك، وهذا هو الذي يجتذب المصنفين الذين يؤكدون لنا المتاهة العظمة لا تخلو من تنظيم، لان الأسطورة ليست سوى علم بدائي أو تاريخ أولى أو تجسيدا أخيلة لا واعية، أو تفسير أخر بهذا المعنى<sup>2</sup>.

يبدو لنا من تعريف "رائفين" أن الأعمال الأدبية سواء شعرا أو نثرا مزجت الأسطورة فيها فشكلت إحدى الميزات الفنية المهمة فاستخدمها للتعبير عن أفكاره ومعتقداته للإجابة على مختلف أسئلته.

إنّ الأدب والأسطورة موضوع تحدث عنه الكثير من الكتاب والنقاد، فحسب "الدكتور عبد الحميد بورايو" يقول: "الرواية الجزائرية في بدايتها اقرب إلى التصوير الواقعة ومحاكاته بلغة مباشرة قريبة من لغتي التواصل اليومي، وبالتالي لا تجد في الأعمال الرائدة الأولى سوي بصمات محدودة من الأسطورة التي تتمثل في الصورة الرمزية"<sup>3</sup>.

في حين يري الدكتور "عبد الحميد ختالة" أن تراكم التجربة الروائية الجزائرية أسهم في بروز توجه الرواية الجزائري نحو الإرث الأسطوري الإنساني والعربي والجزائري، فالكثير يعتمدون إلى توظيف الأساطير في أعمالهم الشعرية والسردية للاستفادة من عنصر الرمز الدلالي قصد شحن معانيهم وفتح عوالم نصوصهم مما يستلهمونه من دلالات خارجية تحتويها هذه الأساطير، أما الدكتور فريد إبراهيم ييري أن الكاتب الجزائري وظف الأسطورة بمحمولتها الرمزية وذلك من خلال أسطرت شخصيات الرواية، منهم الروائي الكبير "عز الدين جلاوجي" الذي وظف كثيرا من أعماله من التراث والأساطير الشعبية ليضيف عليها طابع عجائبي، يظهر في كل من العشق المدنس، ورواية الفراشة. والغيلان، وكذلك رواية سرادق الحلم والفجيعة، من خلال توظيف المتخيل الشعبي والأسطوري، وتجدر الإشارة هنا إلى الأسطورة الطاغية على معظم الأعمال الروائين كرشيد بوجدره فأسطرة التاريخ والواقع أرادها الروائيين من أجل أن تشكل أكثر الرمزية، مثل رواية "الجيل الجديد لعبد الوهاب بن

<sup>1</sup> كتاب ك. رائفين، الأسطورة، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981، ص 10.

<sup>2</sup> كتاب ك. رائفين، المرجع نفسه، ص 11.

<sup>3</sup> قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، والأسطورة توثيق حضاري دار كوان دمشق، ط1،

منصور، هكذا تكون الأسطورة في الأدب الروائي الجزائري مؤشرا واضحا على تطويره من مرحلة إلى أخرى، حيث لم تتأخر كثيرا في إرسال هويتي لخطابها، وقد تمثل الكثير من الروائيين الجزائريين مقولة عبد الحميد بن هدوقة "عالميتي تتطلق من محليتي"<sup>1</sup> فمن خلال القول هنا برزت صوت الأسطورة بملامح البيئة التي تنتمي إليها الرواية الجزائرية، مثل شخصية الدرويش عند بن هدوقة والبشير لمورسكي المجدوب عند واسيني الأعرج، شامخ وشامخة عند عز الدين جلا وحي، كما قامت الجزائر بالاحتفالات الطوقسية (الزردة)، فيما قدم الخطاب الروائي الجزائري فهمه للعمق اللاهوتي في الإنسان من خلال استحضار الأسطورة "أوزوريس" للطاهر وطار، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الأساطير لم تحافظ محدودية الهوية فأصبحت ملتصقة بالمورث الإنساني من خلال شخصية علي حوات لطاهر وطار، إن استخدام الأسطورة في الرواية ممنهج وفق نسق ثقافي يتكون من المكان.

البيئة والمجتمع وحتى الناس في حد ذاتهم، ثم امتزج الرابط الديني بالأسطوري في رواية الجزائرية، بأشكال متنوعة لتحرص على تخيل الأسطورة لا ترقى إلى مستوى الرمز رغم سقوط بعض النصوص في الاستخدام السطحي للأسطورة خاصة ما تعلق بالشخصيات الروائية.

إن الشيء الذي يدفع الأديب المبدع لأسطورة نصه الإبداع هو أن عقله لا يتوقف في تفسير عالم الموجودات من زواياه وهو في كل مرحلة مواجهة مباشرة واصطدام كبير مع الكثير من القضايا المستجدة فإذا لم يجد للظاهرة تفسيراً علمياً دقيقاً يلجأ إلى أسطوره لمخرج من السؤال والبنية إلى عالمي الجواب والتفسير ثم علاقة الإنسان المتوترة مع عالم الغيبيات تنتج له الخروج إلى حالة من التأويل تلامس حدود الأسطورة.

لو تأملنا مطلع العصر الحديث لوجدنا أن الأدب العربي استعان بالأسطورة للتعبير عن واقعه المرير وألبسه لبوساً جديداً يتماش مع العصر فعجل له بالحل نحو واقع أفضل وهذا ما رآه يونغ "إنه من الطبيعي أن يلجأ الشاعر إلى عالم الأساطير يعطي تجربته أثبت تعبيراً<sup>2</sup> أي أن الشاعر العربي استعان بالأسطورة للتعبير عما يعيشه هو في واقعه المرير واستبدله لبوساً جديداً بلبوس قديم يتماشى مع عصره ولعل أسباب مراودة الروائيين العرب للأسطورة

<sup>1</sup> قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، ط 1، 209، ص 50

<sup>2</sup> محمد شهيني، الأدب والأسطورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1996، ص 17.

لا تختلف كثيرا عن أسباب الشعراء والمسرحيين فالكل يسعى لتحقيق هدفين أساسيين أولهما هدف سياسي وهو اتخاذ الأسطورة قناعا واقيا يدفع عنه ويحميه من قوانين وعين الرقابة، ويدع بينه وبين السلطة مسافة آمنة إذا اختبأ الأديب وراء كتابة الأسطورة، ثانيا سبب فني وهو تحرير الإبداع الأدبي من مبالغة القديم التي تقوم على الزخرف اللفظي، السجع وغيرها، وكذا الابتعاد عن اختيار الذاكرة في حفظ الغريب صف إليه كسر النمط الخطي واللغوي للسرد الحديث الذي ينتسب شرعيا أو بالتبني للسرد التتابعي في السير الشعبية والحكايات التراثية، وانطلاقا من هذه الأهداف والدوافع أنتج الأديب نصوصا روائية كثيرة تقوم أما على الأسطورة واحدة أو على اختلاف حضورها، إن مفهوم الأسطورة قد تغير بتغير نظرة الإنسان إلى الحياة، فلم يعد تفسير الأسرار الكون والوجود وفقا للمعتقدات المروية بل أصبح تفكيره مبينا على منهج علمي قائمة على التجربة، فالأسطورة وعاء وجد الروائي فيه متنفسه فأصبح مجالا رحبا، يعبر من خلاله عن مكبوتاته لما تحمله من طاقات رمزية.

الفصل الأول:

ماهية الأسطورة

أولاً: ماهية الأسطورة

1- الأسطورة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور مفهوم الأسطورة في مادة سطر يقول: "الأساطيرُ الأباطيلُ والأساطيرُ أحاديثٌ لا نظامَ لها، وقال اللحياني: وَاحِدُ الْأَسَاطِيرِ أُسْطُورَةٌ جمع الجمع وَسَطَرُهَا: أَلْفًا وَسَطَرَ عَلَيْنَا أَتَانَا بِالْأَسَاطِيرِ، اللَّيْثُ يَقَالُ: سَطَرَ فُلَانٌ عَلَيْنَا يَسْطُرُ إِذَا جَاءَ بِأَحَادِيثٍ تُشْبِهُ الْبَاطِلِ..."<sup>1</sup>.

كما وردت مادة سطر في القاموس المحيط للفيروز آبادي في قوله: "السَّطْرُ: الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره وجمع أسطرٌ وأسطارٌ والجمع أساطير والأساطيرُ الأحاديث التي لا نظام لها، وَسَطَرَ تَسْطِيرًا أَلْفَ عَلَيْنَا: أَتَانَا بِالْأَسَاطِيرِ"<sup>2</sup>

والملاحظ هنا هو اشتراك معنى الأسطورة في لسان العرب وقاموس المحيط في معنى واحد وهو الأباطيل.

ويعد القرآن الكريم أبرز نص موظف للفظة الأسطورة وذلك في قوله تعالى: " وَقَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا"<sup>3</sup>.

وقوله تعالى أيضا: " وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۗ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ۗ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة سطر، ج4، ص 463.

<sup>2</sup> الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة مصر، (د.ط)، 2008، ص 770.

<sup>3</sup> سورة الفرقان الآية 05.

<sup>4</sup> سورة الأنعام، الآية 25.

وجاءت في سورة النمل " لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَعَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ " <sup>1</sup>.

هذه المواضيع المشهورة التي وردت فيها لفظة الأسطورة في القرآن الكريم.

### 2- الأسطورة اصطلاحاً:

الأسطورة قصة خرافية يسودها الخيال وتبرز فيها قوه في صوري كائنات حيه ذات الشخصية ممتازة ويبنى عليها الأدب الشعبي <sup>2</sup>.

لأنها من صنع الإنسان البدائي الذي حاول السيطرة على الطبيعة وتغيير النظام الفوضى الذي كان يسوده عالمه الدنيوي وتستخدم الأسطورة في عرض مذهب أو فكرة عرض شعريا قصصيا أسطورة الكهف: والأسطورة هذين المعنيين سرده تتفق عناصره مع الحقيقة الملموسة إلا أنها محاولة لتفسير صعوبة فهم النظم الكونية كما تبدو للإنسانية إما من الناحية الأخلاقية أو من الناحية الميتافيزيقية <sup>3</sup>

فالأسطورة مصطلح اختلف العلماء والباحثين في معناه فكل واختصاصه إذ أن الأسطورة في نظر "ميرسياد إلياد" M.Elead هي موهبة أي جماعة بشرية كبيرة كانت أو صغيرة وقدرتها على أن تحكي قصص معينة على أحداث أو أماكن أو أشخاص معينين خيالي كانوا أم حقيقيين وتكون حكاية هذه القصص بشكل لا واعي غالبا ويكون لها مغزى رائع <sup>4</sup> والأسطورة بهذا المفهوم هي قصص خيالية خرافية أنشأها الإنسان البدائي من خياله

<sup>1</sup> سورة النمل: الآية 31.

<sup>2</sup> مجدي وهبة: كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984، ص 32.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> أحمد الصغير المراغي: الخطاب الشعري في السبعينيات دراسة آليات تحليل الخطاب، تقديم مصطفى رجي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008، ص184.

كانت تبدو بالنسبة إليه حقيقة أنشأها وسط ظروف نفسية وطبيعية إلى جانب ذلك نجد رولان بارت R-bart يعرف الأسطورة بأنها تقليد يكشف واقع طبيعي تاريخي أو فلسفي في من خلال المجاز أو الاستعارة، وهذا هو معناه عند الإغريقي ثم يقول إنها تحولت إلى عملية تضليل وشيء عابث خداع. وفي نهاية المطاف الى كود<sup>1</sup>.

قسم رولان بارت الأسطورة إلى ثلاث جوانب فالجانب الأول رؤية أفريقية وهي تقليد يكشف عن الواقع الطبيعي التاريخي أو الفلسفي، ومن جانب ثاني تحول الأسطورة إلى عملية زبئية خيالية ثم يضيف رولان الجانب الثالث حين اعتبرها شفرة أو رمز كما نجد الأسطورة عند علماء النفس أمثال "فرويد" Freud الذي يرى "تشابها في آلية العمل بين الحلم والأسطورة فهما نتاج العمليات النفسية اللاشعورية، فالأحداث في الأسطورة كما هي في الحلم إذ تقع حرة خارج قيود الزمان والمكان"<sup>2</sup>.

يتفق يونغ K.G.Yung مع فرويد في أن الأسطورة نتاج اللاشعور ويفترق عنه ويناقضه عندما يقرر أن الشعور عنده جمعي خلافا لفرويد الذي يرجع الأسطورة والحلم إلى مكونات العناصر المكبوتة في لا شعور الفرد<sup>3</sup>.

فالأسطورة عند أصحاب المدرسة النفسية مرجعه اللاشعور الفردي عند فرويد واللاشعور الجمع عند يونغ أما الأسطورة عند "بلفينش توماس I.Belfinech هي مظهر لمحاولات الإنسان الأول كي ينظم تجربة حياة في وجود غامض خفيف إلى نوعين من النظام المعترف به<sup>4</sup>.

والذي يعد معتقدا راسخا في ذاكرة الفرد ورقته بكل قيمة.

<sup>1</sup> رمضان الصباغ: في النقد العربي المعاصر، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، 1998، ص 389.

<sup>2</sup> فراس السواح: مغامرة العقل الأولي، دراسة في الأسطورة، سوريا وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط1، 1985، ص 14.

<sup>3</sup> فراس السواح، المرجع السابق، ص 18.

<sup>4</sup> نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ص 11، نقلا عن: بلفينيس توماس، عصر الأساطير،

أما الأسطورة عند "فراس السواح" "هي حكاية المقدسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق روايتها إيماناً لا يتزعزع ويرون في مضمونها رسالة سرمدية موجهة لبني البشر فهي تبين عن حقائق خالدة، وتؤسس لصلة دائمة بين العالم الدنيوي والعوالم المقدسية"<sup>1</sup>.

هذا تعريف كامل شامل للأسطورة لأنها عبارة عن خرافات يقدسها الإنسان البدائي ويعتمد عليها في حياته اليومية.

من خلال التعريف الاصطلاحي لمختلف العلماء والباحثين يمكننا القول إنه من الصعب ضبط تعريف الأسطورة فهي تتسع للكثير من الدلالات وتختلط بالعديد من الأنساق المعرفية كالخرافات، الملحمة والحكاية الشعبية.

### ثانياً: نشأة الأسطورة

أولاً: الأسطورة الإغريقية إن تأثير الأسطورة في الإغريق كان تأثيراً عميقاً، ونجد أنها مرتبطة بكل مظهر من مظاهر حياتهم ترجع أصول الأساطير الإغريقية إلى تاريخ ضارب في القدم إذ يعبر عن موروث ثقافي لحضارات عدة منها ما قضي ومضى ومنها من ارتقى وبقي.

تعود أولى الثقافات التي حملت بقاياها الأساطير الإغريقية إلى العصر البرونزي المبكر الوسيط في تاريخ بلاد اليونان في ما بين 300 ق.م - 1600 ق.م المكان جزيرة كريت<sup>2</sup> فالأساطير الإغريقية تشير إلى بداية الخليقة وتذكر أن الأرض والبحر والهواء كانت مختلفة عن بعضها البعض في عالم مظلم يحكمه إله (زوس) وزوجته الألهة (أنوكس) وقد ولد لهذين الزوجين (ايرويس) إله الظلام فطلب منه ولده أن ينير العالم المظلم فطرد والده

<sup>1</sup> فراس السواح: ص18.

<sup>2</sup> أيمن عبد التواب: الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، مكتبة العبير للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، ص5.

واغتصب عرشه ثم تزوج أمه فولد له منها (ايثر) إله النور وهميرا ألهة النهار ومن اتحاد هذين الإلهين ولد (ايرس) إله الجمال، ثم تزوج إله الزمن (كرونوس) أمه جيا<sup>1</sup>.

الأسطورة الإغريقية حالها حال معظم الأساطير الحضارات الأخرى في تدفق دائم وتتغير حاله الثبات التي تخضع لها الحكاية الأسطورية، كلما خرجت الكلمات من الفم أو أعيدت روايتها بطرق مختلفة بواسطة الكتاب من العصور المتعاقبة.

### 1- أبرز الآلهة الإغريقية:

هناك اختلاف في الآراء حول عدد الآلهة الإغريقية إلا أنه اقتزن اسم كل إله من الآلهة الاثني عشر باسم أحد الأبراج السماوية

أ- الإله زوس: هو إله الكون والسماء يجمع الغيوم موجة الرياح ويحدث الدفء وينزل الأمطار وهو رئيس المجمع الإلهي وكان الإغريق يقدمون له النذور والقرابين في اليوم الأخير من العام.<sup>2</sup> أي اسمه مشتق من كلمة معناها السماء.

ب- الإله هيرا: من الآلهة القديمة عندهم وأصبحت إحدى الآلهة الأولمبية وهي أخت زوس وهي أشهر مراكز عبادتها اركوس وجزيرة ساموس إذ كانت تقام هناك احتفالات دينية بطقوس عبادتها، وكانت هيرا ألهة الزواج وراعية للنساء، وكل ما يتصل بحياتهن الجنسية كالجمال والولادة والرضاعة<sup>3</sup>

ت- هادس: هو إله العالم الأسفل الذي تنزل إليه الأرواح ويحكم هيدم هذا العالم بالعدل والاستقامة ويشاركه في الحكم حكم مملكة الإله هرموس رسول المجموعة الاولمبية الذي

<sup>1</sup> تقي الدين الدباغ: الفكر الديني القديم في اليونان، كلية الآداب، ع 23، 1978، ص 36-37.

<sup>2</sup> عادل نجم عبيد وعبد المنعم رشاد: اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، دط، 1992، ص 178.

<sup>3</sup> سامي سعيد الأحمد: الإله زوس مطبعة الجامعة، بغداد، د ط 1997م، ص 24، 25.

## الفصل الأول..... ماهية الأسطورة

ينقل له تلك الأرواح والتي تسكن في جنات خضراء إذ كانت محسنة في حياتها أما إذا كانت سيئة فمصيرها في وادي الظلمات"<sup>1</sup>.

ث- أثينا: إحدى بنات زوس وكانت آلهة الجمال، التحمت التحاما وثيقا بمدينة أثينا وأقيم لها أكبر معبد في بلاد الإغريق وهو معبد البارثينون أي معبد العذراء وكان يرمز لها بطائر البومة رمزا للحكمة والمعرفة.

ح- أفروديت: إحدى بنات زوس فهي آلهة الحب والجمال وقد أشار الكتاب الإغريقي إلى مكان الشرقي لأفروديت ومركز عبادتها قبرص<sup>2</sup>.

خ- أبوللون: من أبناء زوس، فهو بقي من الشر وإله التطهير والضوء والشباب واشتهر بشكل رئيس بالتنبؤ وكانت له مراكز في دبلوس ودلاغاي كتب على معبد أبوللون عبارة (إعرف نفسك) و(كن معتدلا) وهذا ما نصحوا به زائره"<sup>3</sup>

ج- إلهة الرسل: منها الإله (هيبي) إله القوة والحيوية آلهة المراعي والغابات والحوريات وعلى رأسهم الإله قبيح الخلق الرب الأركاودي وكان نصفه الأسفل على شكل جسم الماعز وعرفه أنه حامي القطعان وفي الريف كانت تكسر حوريات الينابيع والأنهار وحوريات الجبال.

د- آلهة المحيطات والبحار: وهم أتباع لبوسيدون وعلى رأسهم امفتربتي زوجة بوسيدون وكذلك الاكيانوس إله المحيطات وزوجته بشتس<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عاصم أحمد حسين: المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، ط1، 1989، ص56.

<sup>2</sup> الفريد زمري: الحياة العامة اليونانية، ترجمة عبد المجيد الخشاب، البيان العربي القاهرة، ط5، 1958، ص96.

<sup>3</sup> بوهو سلاف هروشكا: الأساطير في حضارة وادي الرافدين، تر: عصام عبد اللطيف بين الحكمة، بغداد 2006، ص27.

<sup>4</sup> اندرو روبرت: تاريخ اليونان، محمد توفيق، جامعة، بغداد، بغداد، ط1، 1989.

و- ربات المعاني والرغبات: مثل الربة شيك ربة النصر وتسمى ربة العدالة<sup>1</sup>  
م-آلهة الأبطال: كانوا في الأصل بشرا ثم ألهو لأسباب معينة وأصبحوا من الخالدين مثل  
البطل هرقل، احتلت عبادته مكانة مقدسة ولاسيما في جزيرة (رودس) إذ أقيم له تمثال كبير<sup>2</sup>  
ه-الآلهة الحيوانية: بعض الحيوانات كانت تعظم وتتخذ أنصاف آلهة وكان السبب أنها لم  
تصل إلى مرتبة الآلهة الكاملة، وقد كان الثور مقدسا لقوته وقدرته وكثرة ما كان يوصف أنه  
رفيق ل(زوس وديونيس) أو رمزا لهما، كما كانت الأفعى تقدر لدى اليونانيين وهي رمز  
الإله زوس وكانت تقدم في أثينا وكان يقدم لها في كل شعر كعكة استدرارا لعطفها وكانت  
تتخذ رمزا للآلهة الحارس للهياكل والمنازل<sup>3</sup>.

### 2/الأسطورة الرومانية

انتقلت الملاحم الأسطورية من اليونان إلى الرومان لأن الرومانيون قد حكوا اليونان  
في الأجناس الأدبية التي بها ثم أدبهم وازدهر وبهذا الطابع تأثر "فيرجيل" في ملحمة التي  
عنوانها الإلياذة وقدمها الشاعر في السنين العشر الأخيرة من حياته بعد استقرار سلطان  
الإمبراطور الروماني "أوغسطس" على اثر موقعة أكتيوم، وهي ملحمة وطنية تمجد البطولة  
والمغامرات المنسوبة إلى جلجامش وصاحبه "انكيديو" وتذكر حادثه الطوفان وغايتها هي  
الإشادة بأصل الإمبراطورية الرومانية على حساب الأسطورة القائلة بأن "ابنياس" بعد سقوط  
طروادة، وهو من أصل طروادي يخرج منها مع بعض أتباعه مؤسس الإمبراطورية الرومانية  
في روما خلال القرن الثامن قبل الميلاد<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> سامي سعيد الأحمد: حضارات الوطن العربي القديمة أساسا للحضارة اليونانية بيت الحكمة، بغداد، ط1، 2003، ص131.

<sup>2</sup> سلمى سعيد الأحمد: حضارات الوطن العربي القديمة أساسا للحضارات اليونانية، ط1، ص134

<sup>3</sup> سلمى سعيد الأحمد: حضارات الوطن العربي القديمة أساسا للحضارات اليونانية، ص132.

<sup>4</sup> محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001، ص125.

كانت الأساطير هي المواد التي تشكل حولها الأدب اليوناني كما احتفظ الرومان على الأغلب بمعبوداتهم لأن اقتباس الرومان من الإغريق جاء على مراحل عدة واستغرق في فترة طويلة من الوقت وقد امتد من القمة إلى القاع ومن الأدنى إلى الأعلى وهذا ما أدى إلى تحديد هويته الرومان بوصفه من أصل طروادي مصطبغا بطابع الإيطالي إلى أنهم نظروا لعلاقتهم مع الإغريق بوصفها امتداد للصراع القديم لكن الفائدة الأعظم أنها منحت للرومان أصلا ممتد مهم النسب.

### أهم الآلهة الرومانية

- الإله بوبيتر: كان يدعى عند الإغريق بزوس يعني إله سماوي وإله الضوء والأرض وحامي ومخلص البشر، وتذكر الأساطير أنه انتزع العرش من أبيه كرونوس بقوة السلاح وقد اعتبر أيضا كإله الطب<sup>1</sup>

- الإله ماركير: هو ابن الإله جوبيتر وهو ذا أصل الإغريقي إذ كان يعتبر كإله للتجارة والسلع واسمه يدل على مهنة وإن الصفة والفعل يدلان على تخصص الإله في النشاطات التجارية ويتحكم في صناعة الفن وكان هو نفس الإله الإغريقي أرماس إله التجارة إلى أنه لم تكن له أجنحة في رجليه مثل أرماس.

- الإله بلوتو: هو إله النار في الميثولوجية الإغريقية والرومانية، وكان يحتفل به أيضا كإله خصوبة الأرض أما عند الإغريق فكان يدعى بحداس ثم سمي ببلوتون إله الغنى الموجود تحت الأرض<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عشيظ هني خيرة: دراسة الأسماء وديانت بدمينة مادور، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 159.

<sup>2</sup> المرجع ونفسه، ص 205.

ثالثاً: أنواع الأسطورة

حول الإنسان من خلال الأسطورة أن يضفي على تجربته طبعاً فكرياً وأن يخلع عن حقائق الحياة العادية معنى فلسفياً، ودون هذه الأخيرة تكون التجربة مهمشة كما يقتصر على أنها مجرد ظاهرة والأسطورة لا تكون لها قيمة إلا إذا كانت مكملة، وقد صنفها الباحثون إلى عدة أنواع.

(1) الأسطورة الطقوسية (Ritual nyth)<sup>1</sup>

هذه الأسطورة ارتبطت أساساً بعمليات العبادة ولم تكن قصة تروي فحسب، بل كانت تتضمن طقوس تعكس الحالة الاجتماعية في عصرها، وهذا ما ذهب إليه فريزر إلى أن الأسطورة استمدت من الطقس بعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس بعين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته يبدو الطقس خالياً من المعنى ومن السبب والغاية، وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير وتبرير.

فالأسطورة الطقوسية<sup>2</sup> هي عبادة الإنسان البدائي المرتبطة بقوى خفية سحرية في اعتقاده وهذا ما نجده في الطقوس الجنائزية الخاصة بأدونيس، حيث تبدأ هذه الطقوس بالبكاء ولطم الخدود، والنواح على الإله أدونيس الذي قتل من طرف خنزير يري بأمر من الآلهة فبكاء الناس على أدونيس هو بكائهم على زهاب الخصوبة وحلول القحط والجذب، واحتفالهم ببعثه وحياته من جديد هو صورته لأملهم بعودة الخصب إلى أرضهم.

<sup>1</sup> كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، هي نقل عن سعد الخادم: الفن الشعبي ومعتقدات السحرية، سلسلة الألف كتاب مكتبة النهضة المصرية ص

<sup>2</sup> فراس سواح: الأسطورة والمعنى: دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2001، ص15.

### (2) أسطورة التكوين:

تشتغل هذه الأسطورة في المسائل الغامضة والصعبة تكونت في أول ما راح لها عن طريق التأمل في ظواهر الكون وهي تنتمي إلى طاقة الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان إلى طلب المعرفة والإجابة النهائية عام ما يجعله مما أثار تعجبه وتساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر<sup>1</sup>.

يسعى الإنسان في هذا النوع من الأساطير إلى تقديم تفسير للظواهر<sup>2</sup> الكونية المختلفة من خلال تصوراتهِ وإحساسه الباطني في صورة تمثيلية أبطالها آلهة لترجمة مكبوتاته الداخلية. وتكمن أهمية هذه الأسطورة في كونها تصور لنا كيف خلق الكون وتحاول توضيح الحياة وما مرت به من مراحل حتى اكتملت في النبات والحيوان والإنسان. وتعتبر أسطورة التكوين البابلية من أهم هذه الأساطير.

### (3) الأسطورة التعليلية:

حاول من خلالها الإنسان القديم "أن يعمل ظاهرة تسترعي نظرة ولكنه لا تجد لها تفسير مباشراً"<sup>3</sup> وهذا النوع من الأساطير وجد من أجل تقديم تفسير منطقي يشرح من خلاله وسبب وجود تلك الظاهرة على ما هي عليه.

ومثال هذا النوع تفسير الإنسان لتوزيع، فالعرب شرحوا وجود الكواكب السماوية أزواجاً. فقالوا إن سهيلاً والشعري كان زوجين، فانحدر "تسهيل" فصار يمانياً، فاتبعه الشعري العبور، فعبرت المجرة فسميت العبور، وبكت الغميضاء لفقد سهيل فسميت غضاء لأنها خفي من أخرى.

<sup>1</sup> رابح العربي، أنواع النشر الشعبي، ص 21.

<sup>2</sup> قسم الدراسات والبحوث جمعوية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق سوريا، ط1، 2009، ص 71.

<sup>3</sup> نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط، ص 18.

### 4) الأسطورة الرمزية:

هذه المرحلة تعتبر معقدة بالنسبة للآخرين وهي أكثر قربا من الأسطورة التعليلية لأن التفكير الإنسان فيها لا ينحصر في الأجواء السماوية، وفي الظواهر الكونية وإنما يتعداها إلى العالم الأرضي عالم الإنسان<sup>1</sup>. إذ تشمل بعض الأساطير على بنية رمزية أو يمكن قراءتها قراءة رمزية، وقد تضمن هذا النوع رموزا لها علاقة بالحياة الإنسانية خاصة إذا ابتعد بفضوله عن الأمور الطبيعية متجاوزا ذلك إلى إيجاد شرح لما يجول في النفس الإنسانية من أفكار" ومن أمثلة الأسطورة الرمزية نجد أسطورة قديموس وأوروبا فأوروبا الأسطورة هي أصل تسمية قارة أوروبا، وما هي إلا حكاية فتاة من بلاد المشرق أبوها اسمه (أجنيور) وأمها حورية اسمها (صور)

أما قديموس أخ أوروبا فهو المعلم الكوني الكبير معلم اليونان وحامل (اللغة الإلهية).

### 5) الأسطورة التاريخية<sup>2</sup>:

هي أسطورة تتكون من عناصر تاريخية ومجموعة خوارق، إطارها الحكائي متعلق بمكان واقعي أو بأشخاص حقيقيين تتوارث من جيل إلى جيل، منها ما نجد في حكاية سد مأرب، أسطورة ججماتش عند البابليين، حرب طروادة أسطورة أخيل، وهي تتحدث عن أقوى وأشجع أبطال اليونان في ملحمة (الإلياذة)<sup>3</sup> لهوميروس وهو رمز البطل الخارق الذي يؤثر المجد على الحياة الطويلة، وتدور ملحمة على أربعة محاور أساسية: البطل المنتكر في زي امرأة، الموضوع يصبوا والموضع الذي يصاب منه في المقتل، والسلاح الخارق، الحصان الناطق ولقد أشتهر رمح أخيل العجيب في قدراته الخارقة على شفاء الجروح.

<sup>1</sup> رابع العربي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت، ص20.

<sup>2</sup> أحمد كمال زكي: الأساطير، دار العودة، بيروت لبنان، ط1، 1975، ص46.

<sup>3</sup> طلال حرب: أولية النص (نظرات في النقد والقطعة أسطورة والأدب الشعبي) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1419/1999، ص94.

أما بالنسبة لي الدكتورة نبيلة إبراهيم فقد قسمت الأساطير إلى ستة أنواع:

### أ- الأسطورة الطقوسية:

ترتبط هذه الأسطورة بالعبادة مثل أسطورة مصر القديمة (أوزوريس)، وهي من أشهر الأساطير القديمة، وهذا ما عرج عليه الدكتور أحمد كمال الزكي في أسطورة أدونيس في بلاد الرافدين<sup>1</sup>.

### ب- أسطورة التكوين:

فهذه الأسطورة تحكي ما حدث بين الآلهة من نزاعات من أجل خلق الكون، وجراء هذا الصدام خلقت السماوات والأرض، وقسم العام إلى اثني عشر شهرا، وخلق كل ما في هذا الكون من كائنات وغيرها، فهي دليل على كيفية تنظيم الكون وخلق<sup>2</sup>.

ج- الأسطورة الرمزية: سبق وأن ذكرنا أن الإنسان البدائي كان ينظر إلى الرمز في تلك الأساطير بوصفه حقيقة، ولكن هذا الأخير عندما وعى وعيه أدرك أن الشخص الأسطوري مشكوك فيها أي أنه لم يعد يسلم بنظرة الإنسان السابق لها<sup>3</sup> في معنى أنه بدأ يوظف تلك الشخص بدرجة ما على نحو رمزي، وهذا ما نعنيه هنا بالأسطورة الرمزية، ومعظم الأساطير الإغريقية المتأخرة يمثل هذا الصراع.

<sup>1</sup> عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1985 ص22.

<sup>2</sup> نبيل إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 25.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص28.

### د- الأسطورة التعليلية:

ارتبط ظهور هذه الأسطورة إلى الوجود بظهور قوي وكائنات خفية، روحية<sup>1</sup> وقد تكون الأسطورة التعليلية نمط من أنماط الأساطير الكونية إذ حاولت أن تعطل ظاهرة كونية وقد تكون نمط قصصي آخر.

### هـ- الأسطورة (البطل الإله):

الأساطير هاته الأساطير البطل فيها يكون مزيج بين الإنسان والآلهة، ونذكر على سبيل المثال أسطورة جلجامش<sup>2</sup> حيث تحكي ملحمة علي الملك جلجامش الذي عاش في مدينة أوروك أو (الوركاء) الواقعة في الرافدين على ضفة نهر الفرات، والتي كانت والدته ألهة خالدة أما والده كان بشريا عاديا، وقد قيل إن ثلثية إله وثلث البافي للبشر مما جعله يسعى لمعرفة سر الحياة الخالدة أو "إكسير الحياة" الذي سيبقه خالدا بعد ذلك.

### رابعا- أنواع الأسطورة حسب وظيفتها:

ليست كل الأساطير تشير إلى موضوع واحد، أو تقصد هدفا واحدا، وعلى الرغم من اختلاف مواطن الأساطير وأزمنتها إلى أنه يمكن وتصنيفها حسب موضوعها وغرضها ووظيفتها الأساسية بغض النظر عن مصدرها، وليس يخفى أن التصنيف الأساطير دورا كبيرا في فهمها وإدراك معانيها، وتصنف الأساطير حسب وظيفتها كالتالي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 28.

<sup>2</sup> المرجع ونفسه: ص 54.

<sup>3</sup> الأسطورة: (توثيق حضاري سلسلة عندما نطلق السراة) قسم الدراسات والبحوث الجمعية الثقافية الاجتماعية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2009، ص 51-52.

### 1/ الأساطير التعليمية:

تحمل الأساطير من هذا النوع مضامين ذات غايات تعليمية فقد كانت الأساطير وسيلة استعمالها الإنسان الأول بسبب بما تملكه من طابع مقدس وصفات تعين سامعيها على تصديقها والتفاعل معها، كما اهتمت الأساطير التعليمية بتعليم مبادئ الزراعة وفنونها.

ففي الأسطورة السومرية: والتي تحكي عن زواج أنانا (وأنانا هي عشتار عند البابليين وعناة عند الإغريقين).

ومن الأمثلة على الأساطير التعليمية الأسطورة البابلية المعروفة باسم أنشودة ألم الأسنان وهي بمثابة الرقية لتجنب ألم الأسنان، وتظهر كيف أن جميع أنشطة الإنسان الأول وهمومه ارتبطت بالعوالم العلوية (بالأرباب أو الملائكة) الموكلين بتنظيم الكون. فلا تخلو قصة وعظية أو تعاليمية من عنصر إلهي.

### 2/ الأساطير الوعظية:

هناك من الأساطير ما يدور موضوعها حول الحث على التزام الحكمة وبناء<sup>1</sup> القيم، وتأسيس علاقة سلمية بين الإنسان وبين الرب وتحذر من مغبة عصيانه أو التمرد عليه أو منازعته في دوره، ومقامه وقدراته، والمتأمل في هذه الأساطير يدرك مدى علاقة العرب القدماء بالخالق، وهم الذين حضوا بالرعاية الإلهية الخاصة، فقد شهدت أرضهم عملية الخلق الأول للأرض والكائنات.

ففهم من خلال أساطيرهم إن التوحيد الله كان له بقية أثر أقل عند حكماء القوم، ولا عجب في ذلك فقد ظهر أن على هذه الأرض بعث كل الأنبياء الله بلا استثناء، ومهما حاول الباحثون الغربيون التأكيد على الإنسان، سكان المنطقة العربية كانوا يعبدون الآلهة،

<sup>1</sup> توثيق حضاري: الأسطورة، ص60.

فإن ذلك ادعاء الناجم عن خطأ الترجمات والتفسيرات التي تدحضها تلك الأساطير الزاخرة بعبارات التمجيد والثناء للخالق.

- تقرا من أساطير الحكم حكم بابلية تدعو إلى الخلق الرفيع حتى مع الخصم:
- لا تسيء إلا خصمك.
- أحسن إلى من يسيء إليك.
- عامل عدوك بالعدل.
- عامل التقوى تولد السعادة.
- وتقدير القرابين يطيل الحياة.
- والصلاة تكفر عن الذنوب.

### 3/ الوظيفة الرمزية:

إن الإنسان في المجتمعات الأولى كان يتمتع بقدرة خاصة تكاد تكون نوعا ما من الملكة وذلك نتيجة نظراته العامة إلى الكون الذي هو فيه، ونتيجة فضوله وترجمته رمزيا للمظاهر التي يصطدم بها<sup>1</sup>، فالطقوس التي يستخدمها هذا الأخير كانت تهدف إلى أشياء مختلفة لما كان التنبؤ به تلك الطقوس التي اعتبرها أفكار غامضة وكائنات غير مرئية.

<sup>1</sup> ينظر: نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن بلقيس عصر الأساطير، ص13.

#### 4/الوظيفة التاريخية

تعتبر الأسطورة عند أهل العلم والدين حكاية مقدسة، فهي سجل لما حدث في الماضي وأدى إلى الأوضاع الحالية والشروط الراهنة<sup>1</sup> فهي تكشف لنا بطريقه غير مباشره عن تاريخ البشرية ولو كان فيه نوع من المبالغة في سرد الأحداث المتعلقة بالإنسان البدائي، الذي لم تجد سوى الأسطورة وسيلة للسيطرة على الطبيعة.

#### 5 /الوظيفة الاجتماعية:

توحد الأسطورة بين الجزئي والكلي ويندمج في كينونتها الذاتي بالموضوعي وتتعدى الوعي الفردي لتلتصق بالوعي الجماعي<sup>2</sup>، وهذا ما تجلى في دراسات كارل يونغ إلى أن فرويد رأى عكس ذلك في أن الأسطورة ذاكرة جمعية عن طريق اللاشعور أو الوعي الجمعي.

#### 6 /الوظيفة النفسية:

أحدثت الأسطورة تغيرات كثيرة في باعتبارها في حياة الإنسان لأنها عكست مجرى وما سجلي داخل أعماق النفس الإنسانية في مقابل أحداث الطبيعة الخارجية، الأمر الذي جعل رائد التحليل النفسي فرويد يلجأ إلى تحليل الأساطير نفسياً إذا أنه فسر أسطورة أوديب تفسير نفسياً بحثاً.

<sup>1</sup> فراس السواح: الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات مشرقية، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2001، ص 91.

<sup>2</sup> رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، دار النشر منشأ المعارف، الإسكندرية، د.ط، 1985، ص372.

7/ الوظيفة السياسية

إن التأثير الأسطورة في السياسة كان تأثيرا عميقا ونجدها مرتبطة بكل مظهر من مظاهر الحياة العامة أو الخاصة "وتقترن الأسطورة بالسياسة اقترانا وثيقا وذلك من خلال العبودية في المجتمع الأسطوري<sup>1</sup> فكانت بمثابة المضطهد للعالم السفلي الذي يمثل العبيد لها (الإنسان أو البشر).

8/ الوظيفة الفنية والجمالية:

يكمن جوهر الأسطورة في فنها إذ "تعتبر الأسطورة مصدر لكل الأجناس الأدبية، وهي بناء له شكله الأدبي فالأديب يستخدم الأسطورة بتطويع فني منه ليكون العمل الأدبي مجالا فنيا"<sup>2</sup> فالأديب يستخدم الأساليب الفنية في نصه الإبداعي من خلال توظيف الأسطوري في قالب الوسائل الفنية والجمالية كلغة، الاقتباس، التناص التي تجعلها العمل الإبداعي نسا جماليا فنيا ممزوجا بالأسطورة.

خامسا: أهمية الأسطورة

إن نزعة شديدة عند الإنسان صوب الأساطير وحنينا إلى الماضي، فالماضي مكون رئيسي لكثير من بنياتنا الثقافية والفكرية والإنسانية "فتشكل الأسطورة الشعبية والتراثية والتاريخية حيزا زمانيا ومكانيا مهما في تاريخ الحضارات الإنسانية المتعاقبة والمتزامنة، وبالتالي في تاريخ الفكر البشري منذ تشكيلاته الأولى إلى الوقت الراهن<sup>3</sup> فمن شعب وأما على وجه الأرض إلا ولها أساطيرها وخرافاتها الخاصة بها فعلى سبيل المثال لدينا أسطورة "تموز

<sup>1</sup> خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط3، د.ت، ص 38.

<sup>2</sup> رجاء عيد: المرجع السابق ص 372.

<sup>3</sup> عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية "أساطير البشر" الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ط1،

1982، ص171-173.

## الفصل الأول..... ماهية الأسطورة

وعشتروت" أو "أدونيس وعشتار" وهي بابلية ويونانية ورومانية وفينيقية. وإن اختلفت التسمية بالنسبة لشخصيتين فإن قاسما مشتركا بين ملامحها وخصائصها.

إن الأسطورة هي نتاج معرفي جماعي يجسد وضعاً معرفياً أنثروبولوجياً بواسطته يمكننا دراسة المكونات الفكرية لدى أمم من سبقت فنجد أسطورة "شهرزاد وشهريار" فإن لها بعد اجتماعياً وسياسياً وفكرياً في التاريخ هذا التاريخ الذي يمتد إلى الحضارات الهندية الفارسية والعربية التي شكلت ألف ليلة وليلة<sup>1</sup> فهي بنية مركبة من تاريخ وفن وحضارة وبالتالي القدرة على الامتداد ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

يمكن اعتبار الأسطورة مرجعاً ثقافياً متميزاً تتصل منه الكثير من الدراسات الاجتماعية والفكرية والتاريخية والفلكلورية، إنها مكون أساسي من مكونات الفكر الإنساني، وقد رفقت الإنسان في كفاحه المتواصل مع الطبيعة وتبدلتها.

ومن الملاحظ أن مدى تأثيرها كان شديداً في بنيتي الخطاب الشعري العربي المعاصر والرواية والمسرح والقصة. "فتوظيف الأسطورة رؤية فنية إبداعية لا يستطيع الشاعر الوصول إليها بعد جهد ودراية طويلين في التعبير فالتعب والدربة شرطان أساسيان للوصول إلى الجودة والإبداع"<sup>2</sup>.

### سادساً: الفرق بين الأسطورة والخرافة

في المفهوم العامي يكثر الخلط بين الأسطورة والخرافة، أما في المفهوم العلمي عند الباحثين والمؤرخين فإنهم لا يخلطون بين الأسطورة والخرافة فالأسطورة شيء، والخرافة شيء آخر مهما بدا من صور التشابه والاتفاق، إن الأسطورة مادتها الحدث التاريخي فهي تدور حول حدث تاريخي هذا الحدث التاريخي إما أن يكون من صنع الإنسان أو من صنع

<sup>1</sup> محمد غنيمي: هلال الأدب المقارن، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط3، د.ت، ص 216.

<sup>2</sup> عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية "أساطير البشر" ج1، ص 176.

الطبيعة أو من صنع السماء، ولا يمكن اعتبار الحدث أنه حدث تاريخي إلا إذا كان له تأثير حقيقي في مجرى الحياة البشرية<sup>1</sup>.

علما بأن الأساطير والنقوش والتصويرات ليست هي السجل التاريخي الوحيد بل هي السجل التاريخي الوحيد المكتشف وربما السجل الوحيد التاريخ المدون أيضا، أي أن الأوائل (وبالأخص السومريين) لم يدون حكمتهم وعلومهم الشفوية باللغة الدارجة لكننا نجد أن شريعة حمورابي المدونة على مسلته حملت لغة واضحة علمية وقانونية وغير خيالية ولا رمزية وكذلك حكمة أحيقار وزير سارجون الأكادي ويبدو أن دخول عنصر القوة الربانية هو الذي أدخل الرمز الأسطوري أي ما له علاقة بأديان المقدسة لذلك نجد أن بطولات جلجامش وملاحمه تتحول أسطوريا مع تماسها فقط مع عنصر ريوس كعشتار وتور السماء وخمبابا وغيرهم فتدوين عند القدماء لو أردنا أن تعيشه ونحاكيه هو كاحتفاظ العرب بمعلقاتهم التي تمثل أجود الفنون الشعرية التي تليق بالحفظ والتداول الشعبي لأنها تمثل أفضل تدوين للحقيقة والحكمة وأبسطها وأنقاها.

ولا بد لفهم الأساطير من ملاحظة البساطة (لا السذاجة ولا البدائية) التي عاشها الأولون الذين كانوا قريبين العهد في بالإنسانية الأولى وقد كانت على الحقائق والاعتقادات تشغل مساحه كبيرة في أذهانهم، ولقد كان يجسدون الفكرة ويصورونها في حياتهم حسب محسوساتهم وعبروا عن أفكارهم بلغة عفوية تقترب من الطبيعة.

أما الخرافة فهي نسيج من صنع الخيال ولا علاقة لها بالواقع فهي تنسج لغايات أخلاقية توجيهية كالحث على الالتزام الخلق الطيب، والنفور من المساوئ وقد تتضمن رسائل قد تروي أو تستعمل لمجرد التسلية والترفيه لأن شخصياتها هم من البشر أو الحيوانات أو الجن والعفاريت، وفي جميع الأحوال فإن الخرافة هي نسيج لا يحمل أصلا واقعا بغض

<sup>1</sup> قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية الأسطورة، توثيق حضاري دار كيوان، دمشق، ط1،

النظر عن موضوعه النافع الحامل للمواعظ والعبر مثل حكايات كليلة ودمنة أو ألف ليلي وليلي وحكايات شهرزاد هي في الحقيقة التي تحمل من المواعظ والعبر الشيء الكثير، وعلى الرغم من أن أحداثها تدور حول حيوانات وأشياء وبشر وقد تحمل مضامين راقية إلى أنها غير واقعية<sup>1</sup>.

هذه بعض الأمثلة مع الخرافات في ثقافات مختلفة تشترك مع الأساطير في شكلها العام من حيث غناها بالخيال وامتلائها بالمحسنات والاستعارات إلى أنها أنسجة غير واقعية وغالبا ما تتحول مثل هذه المرويات إلى حكايات تسلية تتولى الجدات روايتها على الأطفال وقد تضاف إليها مقاطع أو تنقص منها فقرات مع انتقالها من جيل إلى جيل لأنها تعكس الواقع والمستوى الثقافي لهذه الجماعة.

في الفرق الرئيسي بين الأسطورة والخرافة يكمن في الحقيقة، في حين أن الخرافة هي مجرد اعتقاد في معظم الثقافات.

---

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 41.

## الفصل الثاني

### توظيف الأسطورة

في رواية هاء... وأسفار عشتار

### ملخص الرواية:

يعالج الروائي الكبير عز الدين جلاوجي في رواية "هاء... وأسفار عشتار" قضية الحرية والعبودية حيث نسج من خلال كتابته هاته منوال التراث العربي القديم مع المنوال الحديث مستلهما بعض الرموز الأسطورية، وكذا الأساطير العالمية العريقة، فقد نجح في بناء عالم متخيل أقرب للعجائبي الأسطوري حاكاه وفق قالب روائي حديث وحاك سردية مواقع منها فضاءات سحرية خارقة وعجيبية، وأطلق تمرد شخصية البطل على الواقع المستبعد وقد برزت القراءة الوصفية التحليلية في هذه الرواية للذهاب بعيدا إلى أعماق الذوات البشرية لاستنتاق كل ما هو مسكوت عنه، فهي تعتبر قضايا كبرى يجب أن تنطلق من أكثر من لسان فالحرية والعدالة والسياسة صورة لعملة واحدة وهذا ما وجدناه في رواية الكاتب الجزائري عز الدين جلاوجي: فقد دعا قارئه لمشاركته لإدراك الحقيقة والحقيقة ماهية الإرادة البشرية ومدى مصداقية مفهوم الحرية التي يريدنا كل إنسان ساعيا إلى جذب المتلقي إلى حُمى السؤال ليثير لديه رغبة تحصيل الجواب، وكذا مشاركته في هاجس التأمل من أجل تحقيق التغيير فهو راوي يصنع لنفسه منطقته ومعتقداته الخاص به يرفض فيه ما اعتاده الآخرون من تقاليد في الحب مثلاً داعياً إياها إلى مسار مغاير يرتحل به هو وطفلته المدللة إلى عوالم أخرى مختلفة تماما.

فالحرية الفعلية بالنسبة إليها تقوم على حطام المقاومة والتمرد ضد كل مستبد مستبعد فإذا كانت الأشعار والدواوين تترك أثرا نفسياً في المتلقي ثم تزول فالرواية بقضاياها تترك أثرا واقعيا في النفس الإنسانية دون زوال.

### أولا: إطار الرواية

نجد في العتبة الأولى (عنوان الرواية) حرف الهاء الذي يعبر عن شخصية البطل الراضة منذ البداية لما قبله الآخرون من بني جنسه (الاستعباد- الدعوة إلى الحرية)، ثم نلاحظ الفاصلة التي تأتي بعد حرف الهاء لتقف وجهًا لوجه أمام أسفار عشتار الأسطورة الخرافية التي زعمت بعض الحضارات كذبًا أنها آلهة الحب والجمال، ولقد حرص الروائي عز الدين جلاوجي أن يقدم لنا جزأين مكثفين عنوانهما "بأسفار التيه وأسفار المسخ" أغرق فيه المتلقي تداخل الزمن الأحداث بين ماضي البطل وحاضره وما بين أحداث الرواية وخرافة بعض الشخصيات وعجائبية الأشياء من أجل إنتاج حبكة الرواية. فنكتشف اتجاهات البطل وقناعاته التي لا تشبه قناعات أحد آخر.

### أ- أسفار التيه

تبدأ الحكاية من جوانب غرفة السجن حيث يأخذ دورة عكسية في الزمن بداية من نهاية رحلته ثم يعود لنا إلى البداية، يقول الكاتب على لسان البطل أنه قضى خمس سنوات وتجاوز عمر الستة والعشرين شتاء (قضيت في هذا المكان أكثر من خمس سنوات أقصد ستين شهرا وثلاثة عشر يوما... تجاوزت الآن الستة والعشرين شتاء)<sup>1</sup>

<sup>1</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، دار المنتهى للنشر والتوزيع، ط1-2022-ص12.

وهنا لم يقل ربيعا بل شتاء لينبها إلى أنها سنوات يائسة باردة من عمره وحياته، فالحياة في الشتاء تكون شبه متوقفة أو يمكن القول مؤقتة عند بعض الكائنات الحية فالثعبان مثلا يلجأ إلى السبات الشتوي وهو بمثابة موت مؤقت وحجره بمثابة السجن، فالبطل هنا يموت خمس موثات تضاف إلى أحد وعشرين إنها بالنسبة له قرن.

يسرد لنا الكاتب حيثيات مختلفة من قصة البطل في السجن حيث فتحت عيناه على زوايا الغرفة فيبدأ يومه بأصوات المساجين بدل أصوات العصافير التي عهدا إلا أنها بدأت تخفت شيئا فشيئا فبعضهم احتضن أحزانه ونام، والآخر احتضن فرحه ونام لينهض هو على صوت جميل إنه صدى صوت جدّه مصباح تردد هذا الصدا في أعماقه وهو يقول (ليس الحرية أن تخرج من العبودية الحرية أن تخرج منك العبودية)<sup>1</sup> ومن هنا يتجلى لنا رغبة البطل وقناعاته فمنذ طفولته كان يرفض فعلا أوامر لم يقتنع به إنه حرّ في قراره فلا يفرض عليه شيء لا يريد بل يفرض رأيه الذي انطلق من عمقه، وقد أخذ هذه القناعة من جده مصباح، جده هذا الشيخ الذي ارتسمت محياه آثار جدية القدماء فقد كان منزويا على البشر لا تسمع منه إلا تحية دلالة على وقاره، الجد مصباح كانت الطبيعة هي صديقه الوحيد فهي الوحيدة في رؤية التي تمبه الحرية فلا صديق ولا رفيق يمنحك حرّيتك، أما قناعة البطل فتكمن بدخول الجامعة مع طفلة المدللة طفلة التي هي المعشوقة والحبيبة إن أولا تمرد للبطل كان في مقاعد الجامعة تمرد في أول محاضرة له على فكرة الأستاذ " لم يتحمل الأستاذ تعليقي على محاضرتي ورفض لما تفلسف به عن العمل وجوهره فصيح في وجهي يدعوني إلى مغادرة المدرج ورمي خلفي كلمات ساخرة"<sup>2</sup>، فالعمل في نظر الأستاذ عبودية الإنسان لأخيه الإنسان يسترسل الراوي لما فعله الطالب فطفلة المدللة لازالت تتلقى جرعات من العبودية في رأيه فقد كانت تنوي دراسة الاقتصاديات إلى أنها حولت إلى الاجتماعيات دون رغبة منها.

الطفلة المدللة كانت تعيد ردة فعل الإرشاد بعد انصراف حبيبها فالأستاذ لم يستطع أحد أن يرد عليه أو يناقشه حتى في المحافل الدولية، وكأنها تقول بدهشة كيف لك أن تقف في وجهه وبقدر إيمانها بمحبوبها إلا أنها رأت تجاوز حدود ما يجب أن يقف عنده الإنسان من حرية.

إن البطل ينظر إلى كثير من الأشياء على أنها عبودية فحتى الكتب كان بعد أن يقرأها يقوم باستيعابها ثم يرميها لأنها في رؤية عبارة عن عبودية ويمتدح الطبيعة التي تعلمنا أضعاف ما تعلمنا إياه الكتب: وفي الأخير دعوت لحرية الفطرة، حرية الإنسان الأول بعيدا عن الأعراس التي خلفها الإنسان بعبائنه"<sup>3</sup> إلى المساحيق التي تضعها طفلة المدللة اعتبرها نوع من العبودية فهي تزييف الحقيقة حتى أنها تزييف وجه محبوبته إنها مساحيق متسلطة تجمع جمال محبوبته، وتمنعه من الظهور وحتى الحب عبودية لذلك كان حبه لطفلة مختلفا عن طريقته.

<sup>1</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص12.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 34.

<sup>3</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص44.

ثم تتطور أحداث الرواية ليصدر البطل كتابة "الإنسان الحر يركز فيه على أشكال العبودية والعنصرية لقد جمع فيه عصارة أفكاره عن الحرية قسمه إلى بايين الباب الأول استعرض فيه مفاهيم عن الحرية أما الباب الثاني نقض لكل ما سبق على اعتبار أنها أشكال جديدة من العبودية". يؤدي في النهاية مصادرة هذا الكتاب وزجه في السجن ومعاناته هناك ثم الخروج منه مع قناعته من أنه سوف يخرج من سجن ويعود إلى سجن آخر وهو سجن والفراغ ليصطدم بطفلته أمام بوابة السجن فلقد تغير كل شيء فالعمارات الشاهقة اغتصبت الأرض وسجنت ضوء الشمس وقمعت حريرته.

### ب-أسفار المسخ

تحدث في هذا القسم عن لقاءه بعشتار ومسحها له على شكل ذئب ليشعر بكل بهجت لهذا التحول فهو تحرر من البشر يسرد قائلا "امتدت الأنثى وقد تبرجت فتنة لا تقام ممتدة كأنها الحلم الفجري... أملودية الجيد والساقين والذراعين لشعرها رهبة... كأنه ذيل فرس أسطورية تتحرك فيه بدلال"<sup>1</sup> وهو ما يظهر لنا توظيف جلاوجي للأسطورة الطقوسية هاته الأسطوري التي تقوم غالبا على عملية العبادة (الدين) مثل أسطورة الآلهة عشتار.

آلهة الحب والجمال هل تحول عن الطبيعة الإنسانية إلى الطبيعة بعض الحيوانات المفترسة كالذئب فيقوم الراوي بوصف ما عانه حينما قدوم عشتار آلهة الحب والفتنة وهو بين نومة وصحو، فقد صور خارجيا، وقام على المبالغة والتضخيم وتطلب منه المثل (فتنة الأنثى لا تقام)<sup>2</sup> (شعرها ذيل الفرس أسطوري)<sup>3</sup> فقد استطاع بشغفه وسعيه إلى تأسيس طرق جديدة يجابه بواسطتها الواقع الإنسان المأزوم، فقام لمحاكاته عجائبا تدهش القارئ وتجذبه فبعد أن ترمد الراوي (البطل) على فتنة عشتار رواريتها انبثقت سخريتها منه فتسببت بسعقه ما جعله يتحول إلى ذئب وهو تحول أدهشه وأسعده كما قلنا سابقا في آن واحد ليستحضر الكاتب أسطورة "الحمار الذهبي"<sup>4</sup> تحكي هذه الأسطورة بشكل أساسي قصة إنسان يهتم بالساحر ويجب أن يتحول إلى طير ولكنه يتحول إلى حمار حيث الشاب لوكيوس يخوض مغامرات كثيرة خلال سفره وفيها يسافر تاركا مدينته متوجها إلى مدينة "هيئاتا" وخلالها يستمع إلى العديد من القصص البشعة عن السحر من المسافرين إلى أنها تثيرة رغم بشاعتها ثم يصل إلى مدينة ويجل ضيفا على رجل بخيل وزوجته تدعي "يامفيلا" وهي ساحرة يحاول من خلالها التقرب من أجل إقناعها بتعليمه فتمتنع عن ذلك فيراقبها وهي تدهن جسمها بمرهم وتتحول إلى طائر البومة، وتطير فيسرق منها المرهم

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 117.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 117.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص 117.

<sup>4</sup> الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس صاحب كتاب الحمار الذهبي أول رواية في التاريخ الإنشائية وصلت كاملة.

لكنه يخطئ فيه ليتحول إلى حمار بدلا من طير ينتقل "لوكيوس" في مأساته كحمار من سيد إلى سيد آخر ليتمكن من الهرب ويتضرع إلى السماء حتى تخلصه مما هو فيه فيري الإله "ايزيس" وتخبرها أنها استجابت له فتأمره أن يأخذ إكليل من الأزهار يحمله كاهن ويأكله وسيعود إلى طبيعته الإنسانية، إلا أن البطل في الرواية شعر بالتفوق على "لوكيوس" فقد سار حمارا على يد حبيته "فوتيس" ثم عجز أن يعود إلى طبيعته البشرية عكسه هو الذي تلمذ على الآلهة عشتار رافضا للعبودية صارخا للحرية ما أتعسى أن يتحول الإنسان إلى حمار ليعيش القاهرة والمذلة والعبودية بأسطر الراوي الشخصية فيحيله ذئبا بسرعة مفاجئة، ويفرح هذا الأخير بالتقائه بمجموعة من الذئاب تحتفي به فيرافقها في مسيرتها إلى أنه يكتشف سطوة الذئب أمير المجموعة، وينتبه إلى استعباده قطع المجموعة" كان قويا جبارا صامتا في عينيه، لمعان وصرامة"<sup>1</sup> هي صرامة الجبروت عند تفرد أحد عناصر المجموعة في التصرف ليكتشف سطوة العبودية مجددا واستفحها حتى في عالم الذئاب، وهو اكتشاف ولد ضعيفة داخله على عشتار التي حولته ذئبا، وكان الأولى بها جعله طائرا مثلا أو بغلا، تراوده عشتار من جديد سعية إلى إيقاعه في فتنها إلى أنه يرفض هذا هو تضليل طيف مدللة البطل من خلال صورة عشتار فحبيته هي في صورة عشتار التي تحاول إبعاده عن مساره وأفكاره إلى أنه يتمرد على درب العبودية السهوية لنيل الحرية "أنا تكون دروب العبودية سالكة للحرية"<sup>2</sup>

يصور لنا الكاتب صحوة البطل في السجن حين ما عادت إليه روحه فتتنفس بعمق كأنما يسحب كل هواء الأرض ثم غرق في أفكاره بسبات عميق ولم يستيقظ إلى صباح الغدة كان جسده مقطعا إلى أجزاء إلى أنه نشط حينما رأى قلقامش<sup>3</sup> يقوم عند رأسه "ثم يمد بيده فيقضي كان لمستته ترياقا"<sup>4</sup> لقد كان قلقامش" يصور بمبالغة أسطورية تصديه بغطسة عشتار (قلقامش) راح يعالج صدره بأصبعه التي غدت كأنها نصلات ومن جوف قلبه أخرج علقة سوداء تلوى في حجم ثعبان عملاق ثم صوبها نحو الآلهة عشتار، فسقطت وانعطفت إلى الأبد"<sup>5</sup>

لينتقل من بعد تجربته في الحياة أن الحرية لا تكمن إلا في الموت أو الخلود لا مناص من سجن العبودية ومن استعادة شقاء "سيزيف" الأبدي لذلك يؤمن الراوي أن الحب وحده هو الحرية والخلاصة.

## 2-أسطورة التكوين:

تعمل على الغموض والتأمل في مظاهر الكون وتحاول الإجابة عن هذا الغموض، وقد جسد جلاوجي ذلك من خلال مراحل حياة الإنسان (البطل) فبداية حياته كانت عادية كأبي طفل يكتسحه الفضول خاصة مع جده مصباح وبالرجوع إلى عائلته نجد العبودية الأسرية فقد كانت أمه مستقوية على ذكورة والده من بعد تحققها من

<sup>1</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص 127.

<sup>2</sup> م.ن.ص138.

<sup>3</sup> م.ن.ص143.

<sup>4</sup> م.ن.ص 143.

<sup>5</sup> قلقامش أو كلكامش وباللاتينية Gilgmaech يعتبر خامس ملوك الأورك في الملوك السومريين و أسطوريا

يمثل السعي إلى الخلود وفقده من بعد أن سلبته الحية عشبة الخلود

شرط الزواج فالحب الذي كان ساطعا سابقا قيده بالخضوع والتبعية "تمادت والدتي في عنجيتها مع والدي ليصير حبها له تملكا وسيطرة"<sup>1</sup> لقد أصبح الأب وفيما يسعى وراء الأم وسيطرتها إلى أن أعماقه المتمردة كانت تحاول أن تجد حلا ينقذه من العبودية يعمد الولد إلى دفن خاتمي زواج والديه، وكأنه يقول كفاك سيطرة يا أمي ارحمي أبي بالحرية التي تملكين مفتاحها أنت.

نلتمس حضور الظاهرة الغامضة في رواية جلاوجي من خلال السحر حيث استعانت الأم بالمشعوذ من أجل العثور على خاتمها الضائع فيلجأ الساحر إلى طلاس للعثور عليه فطلب من الأم أن تجلب جديا أسود لذبحه فقام واحتضن الخنجر بأسنانه وحمل الجدي وقرب رقبته من الأبناء ليجمع فيه الدم إنها أبشع صورة عن العبودية قد رآها البطل، فلم يكن يفكر إلا في الجدي المسكين الذي سلبت منه حياته دون ذنب أو إرادة حتى أنه لم ينم تلك الليلة وهو يفكر فيه إن الاستعباد في كل مكان وفي كل زاوية فالروائي "البطل كلما مشي خطوة رأى ذلك لقد رآها في ملابس الناس أيها ملابس الاستعباد فلا هم اختاروها بملء إرادتهم ولا هم أحبوها فالشركات العملاقة هي من تتحكم في ذلك شركات صنعت مستحضرات التجميل للنساء، وكأنها تقول الجسد جسديك لكن الإرادة إرادتنا، وكذلك الجامعة قد تحول أربابها إلى متسلطين يتعالون على الطلبة فيلجئون إلى تكميم الأفواه حتى لا يطرح أي طالب حر أفكاره، إن الكاتب يرى أن كل ما في المجتمع مزيف ما دفعه إلى التكلم على لسان البطل فقد رفض وتمرد لكل استعباد ما أقبحه من منظر حين يتذكر غرفة سجنه الصغيرة التي لم تكن تسع لأحلام السجين كانت تنبعث من أركانها روائح كريهة هذا السجين البطل يحلم بالحرية ليس له بل لكل البشر ليست حرية فقط إنما حرية الأفكار والقناعات بعيدة عن قيود ما تراكم في النفوس البشر من طبائع ومذاهب "إنه حرية للعقول والأرواح وليس للأجساد"<sup>2</sup> إنهملت الظروف البائسة قوى السجين فقد صار نحيلًا، وقد غطي الشعر الكثيف رأسه وحتى وجهه سار مخيفًا رائحة جسده لا تحتل إلا أنه سمع له باسترجاع ولو قليلا من حريته في غرفة أخرى أوسع نظيفة رائحتها عذبة ذات نافذة صغيرة يدخل منها القليل من الضوء، وكأنه طيف الحرية".

### 1-3 الأسطورة الرمزية

وهي من الأساطير المعقدة حيث يبتعد فيها الإنسان العالم الطبيعي إلى ما يجول في نفسه الداخلية، وهذا ما جسده الكاتب في روايته حيث وظف شخصيات بنيت عليه أحداث الرواية، والتي تظهر بشكل مستمر وذات تأثير في سيرورة الأحداث دورها كان واضحا في الرواية، لأنها تشكل المادة الأساسية للرواية فهي تحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي.

### 1-1 الشخصيات الأسطورية:

الآلهة عشتار: آلهة الحب والجمال رمز السلطة والتحكم وكذا رمز العبودية.

<sup>1</sup> <https://m-mat.daorg>

<sup>2</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص72.

زيوس: كبير الآلهة حكم على سزيف بالشقاء الأبدي كما حكمت التقليد والحكام على الإنسان لمجرد أنه صرخ ضد العبودية ناطقا باسم الحرية.

سيزيف: كانت نهايته أليمة فطريقه طريق كا من يتمرد على ما فرض من مبادئ تمرد على الآلهة التي كان عبدا عندها فقيدته وجعلته تحت رحمتها مذولا احكوما عليه بالشقاء (متى يتمرد سزيف على الآلهة التي حكمت عليه بالشقاء)<sup>1</sup> وكأن الكاتب يدفع البطل إلى التمرد واسترجاع حريته، وهذا يكون عن طريق إفلات صخرة لتهوي فالواد السحيق، ويندفع بكل قوة إلى القمة دون خوف، الإنسان المقيد عند الكاتب هو سزيف يجب عليه أن ينتقض وأن يكسر القيود لجلب حريته فهو حر ما دام خلق حراً فلا مجتمعات ولا حكام ولا سجون أمام الحرية.

### الأسطورة التاريخية:

هي تلك التي تتضمن عناصر تاريخية تأخذ إطار الحكاية هذه التي تتعلق بما كان واقعي أو بأشخاص واقعيين وتنقل إلينا بالتواتر من جيل إلى جيل مثل أسطورة حرب طروادة أو أسطورة أخيل، أما في الرواية نجد الراوي وظف عدة أساطير تاريخية منها السندباد حيث كانت شخصية السندباد بالنسبة للبطل شخصية شبيهة بجده فجده المسن المدعو مصباح كان مولعا بالحديث عن السندباد ومغامراته إذا كان يراه النموذج الأسمى في تحدي الصعاب والعوائق وكذلك يراه نموذج في جلب وإدراك الحرية إذا مغامرات السندباد التي كان يحكيها الجد كان يدوب فيها يحكي ويستعمل حواسه وأعماقه لكي يجسدها بكل واقعية كانت إشارات يد الجد بجدف وبسباحة وبقفز كأنه السندباد بنفسه "جدي مصباح للسباحة حين يحكي عن السندباد يمثل الحكاية ويدوب فيها... يستعمل كل حواسه وجوارحه"<sup>2</sup>.

إن حكاية السندباد هي بالنسبة للبطل هي حكاية ملهمة له، فهي عبارة عن محفز من أجل الخوض في الصعاب وكذا رمز الحرية المطلقة فبين لحظة وأخرى يجلس تائها في غرفته متذكرا قصص جده مصباح.

ثم يستلقي على سريره متنهدا ليستدعي بعد ذلك أفكاره المسافرة يتذكر أسطورة النسر العملاق<sup>3</sup> فهي كانت أسطورة لذيذة بالنسبة له مهما كرهها جده على مسامحة لن يمل منها، قد اكتشف البطل من خلال حكايات جده أن طفلا صغيرا يكمن في قلبه لذا يجب أن يتعلم منه أن يحافظ على طفله الداخلي، ويظل محافظا على سلوكه متمردا كالرياح على مصاعبه ويشتد ويثور من أجل حريته. لا ينفك الروائي أن يضع أساطير عريقة تتحدث جلها عن الاستبداد والحرية أو الصعاب والقوة، فقد وظائف أسطورة السندباد وكأنه يقول لا شيء يأتي من عدم فلننظر للأسطورة السندباد ونستلهم منها فقد خاض رحلات بقاربه نحو المجهول كان يمتلكه الخوف

<sup>1</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص 69.

<sup>2</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص 25.

<sup>3</sup> أسطورة النسر العملاق: أسطورة إغريقية تتحدث عن مخلوق أسطوري عبارة عن النسر. هاء... وأسفار عشتار،

عز الدين جلاوجي، ص 25.

والرعب إلى أنه انتصر عليها بكل ابتهاج فتارة نكب ظهر حوت "ويركب ظهر حوت جبار كأنه جزيرة" وتارة يتعلق بقدم نسر العملاق أو يتيه في جزيرة مهجورة.

استطاع أن يعبر من خلال الأسطورة عن خلق الإنسان وتساؤلاته المختلفة ليس بتوظيف الأسطورة فقط، بل حتى الرموز الأسطورية، فالحرية ككلمة لها دلالات عميقة لا نستطيع حصرها فهي عنده متجسدة كحمامة ومتجسدة كعصفور كذلك كالنار، أما العبودية فهي قيود تجعل الإنسان ضعيف لا حول ولا قوة له وتاريخ الإنسان حافل بالمقومات الشرسة من أجل الحرية ترى ذلك في أسطورة قلقامش التي سبق ذكرها من قبل وأسفار

**الرمز الأسطوري:**

**الذئب:** يرمز إلى الرقص حيث أن الراعي في ملحمة قلقامش يرفض إماءات عشتار الجنسية فتحوله إلى ذئب فاستخدام الذئب في هاء. وأسفار عشتار هي دلالة على أن الواقع قد يحيلك إلى شخص تلهم ما كنت مؤمنا به.

**النار:** ترمز إلى تحول فهي تحيل إلى الرغبات المكبوتة كتلك التي تولد الرغبة في الأجساد العاشقة، وتؤدي إلى التحامها وهذا ما كان يرفضه بطل الرواية ومن هنا فقد أحب طفلته المدللة بطريقة مختلفة حب تبادل الأفكار "كانت طفلي المدللة تحبني، وكنت أحبها لكن طريقنا في الحب اختلف"<sup>1</sup>

**الضباب:** يرمز إلى الحرية والانتصار وكذا التفكك من القيود فإذا رجعنا حقيقة رمز الضباب نجده على شكل معادلة يتكثف الضباب ثم يتحرر على شكل مطر أما بطلنا فقد أراد الضباب أكثر تكثفا ليؤدي به إلى غزارة الأمطار أي إلى حرية أكثر وأكثر.

**القط:** إن استخدام الكاتب للقط هو استخدام رمزي للحياة المتوترة التي عايشها البطل منذ صغره "دخلت غرفتي تسللت إلى فراشي انقضى بيني وبين القط زمن"<sup>2</sup> وبسبب واقعه مع الأفراد والمجتمع سواء كطبقات أو كالدين، تقاليد.

**الحمامة:** ترمز للحرية فيشبه البطل نفسه بالحمامة التواق للحرية، فالحمامة بجناحيها تنطلق وتسافر عاليا وبعيدا عن سطوة البشر "رحت أفرك جناحيها التي أحرها منتشيا بالطيران في ثقة"<sup>3</sup> كأنه يقول أن الحرية تبدأ من فرك الجناحين حتى يستطيع السجين أن يخلق بهم عاليا نحوه هذه الأخيرة.

<sup>1</sup> هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، ص 37.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 21.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 26.

خاتمة

## خاتمة

من خلال دراستنا هذه حاولنا جاهدين تسليط الضوء على حضور الأسطورة في رواية "هاء... وأسفار عشتار" لنصل برحلتنا مع هذا البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

1/ من أنواع الأسطورة نجد الطقوسية الخاصة (بالجانب الديني والعبادة) أسطورة التكوين (أسرار الكون والطبيعة)، وكذا الأسطورة التاريخية (ملحمة أخيل)

2/ تكمن أهمية الأسطورة في أنها تجيب عن الأسئلة الأساسية المتعلقة بالعالم وما كان الفرد فيه.

3/ قدمت الأساطير المادة اللازمة للكثير من الفنون العالمية الشهيرة والشخصيات كالأدباء والشعراء والفنانين، وهذا ما لمسناه في رواية "هاء... وأسفار عشتار".

4/ الروائي الكبير عز الدين جلاوي قدم لنا فصلين مكتفين بعنوان أسفار التيه وأسفار المسخ.

5/ أرسل لنا من خلال البطل مراحل تحول حياتية حاسمة، وهي طقوس عبور من وعي محدد إلى وعي جديد.

6/ "هاء... وأسفار عشتار" تجربة مختلفة عانق فيها الكاتب عوالم الأسطورة خاصة أسطورة عشتار وقلقماش إضافة إلى أساطير أهم أخرى مختلفة.

7/ جاءت رواية الكاتب الجزائري عز الدين جلاوي محاولة لفهم العالم في صورة جديدة وكذا فهم النفس الإنسانية، ووضع معاني بكل من الحرية والحب والجمال، وكذا اختراق التبوهات القديمة.

8/ يتجلى النزوع الأسطوري في رواية "هاء... وأسفار عشتار" على أشكال وهي توظيف الرموز الأسطورية توظيف أسطورة البطل الإله، وكذا الأسطورة التاريخية.

9/ ركز الروائي على الرمز الأسطوري عشتار رمز العبودية فهي المرأة الفاتنة التي تستخدم مفاتها لإغراء الرجال مهمتهم استعبادهم.

10/ يتبين من خلال ما سبق أنه يمكن من إبراز الدلالة الحقيقية التي كان يريد الوصول إليها دون تصريح مباشر، فقد نجح في توظيف الأسطورة بطريقة فنية رائعة تجعل المتلقي يغوص في أعماق الخرافة والخيال.

11/ عز الدين جلاوجي أبدع في التقاط الأحداث ذات دلالات اجتماعية يومية وما تخفيه وراءها من الواقع المعيش.

الدكتور عز الدين جلاوجي طيلة صفحات روايته لا يفتأ يذكرنا ويصرح عن طريق بطله مناديا بتحرير البشر من العبودية مستخدما في كل مرة أسطورة، وقد أبدع في مزج هذه الأساطير الخرافية والواقع المرير، إلى جانب الأساطير التي اشتغلها الروائي عز الدين جلاوجي في روايته "هاء... وأسفار عشتار" حيث إضافة إلى ذلك العوالم العجائبية الأسطورية.

- إن الأسطورة في النص لم يسبقها الأديب إلا إمعانا في السؤال، ورغبة في التعالي على كل ما يكبل الحرية، ويمنعها عن الانطلاق تشويها للفطرة.

- انتقل الأديب بشخصية المحور إلى عالم الأسطورة حيث الالتقاء بالآلهة "عشتار" والانخراط في عالم التحول والمسح إلى رحلة الالتقاء بقلقماش رغبة في الخلاص.

- رواية هاء... وأسفار عشتار لمست الأعماق الإنسانية بل صنعت نداء بداخلنا يحضنا على أن نجعل لحياتنا معنى وأن تكن لأهدافنا وأحلامنا قيمة وعمقا، وأن يكون سعينا كله للسلام والحرية

- تسخر رواية "هاء... وأسفار عشتار" بعوالم أسطورية كثيرة وتتمزح فيه أشكال فنية

متعددة.

قائمة المصادر  
والمراجع

## القرآن الكريم

### قائمة المصادر:

- هاء... وأسفار عشتار، عز الدين جلاوجي، دار المنتهى للنشر والتوزيع، ط1-2022.
- الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس صاحب كتاب الحمار الذهبي أول رواية في التاريخ الإنشائية وصلت كاملة.

### قائمة المراجع:

- أحمد الصغير المراغي: الخطاب الشعري في السبعينيات دراسة آليات تحليل الخطاب، تقديم مصطفى رجي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008.

- أحمد كمال زكي: الأساطير، دار العودة، بيروت لبنان، ط1، 1975.
- الأسطورة: (توثيق حضاري لسلسلة عندما نطلق السراة) قسم الدراسات والبحوث الجمعية الثقافية الاجتماعية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق سوريا، ط1، 2009.

- نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، نقلا عن بلقيس عصر الأساطير.

- أيمن عبد التواب: الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، مكتبة العبير للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

- تقي الدين الدباغ: الفكر الديني القديم في اليونان، كلية الآداب، ع 23، 1978.

- خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط3، د.ت.

- رباح العربي: أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، د.ت.

- رجاء عيد: لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، دار النشر منشأ المعارف، الإسكندرية،

د.ط، 1985.

- رمضان الصباغ: في النقد العربي المعاصر، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، ط1، 1998.

- سامي سعيد الأحمد: الإله زوس مطبعة الجامعة، بغداد، د ط 1997م.

- سامي سعيد الأحمد: حضارات الوطن العربي القديمة أساسا للحضارة اليونانية بيت الحكمة، بغداد، ط1،

2003.

- طلال حرب: أولية النص (نظرات في النقد والقطه أسطورة والأدب الشعبي) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر

والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1419/1999.

- عادل نجم عبيد وعبد المنعم رشاد: اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، جامعة الموصل، دط،

1992.

- عاصم أحمد حسين: المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة النهضة الشرق، القاهرة، ط1، 1989.

- عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1985.

- عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية "أساطير البشر" الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،

ط1، 1982.

- عبد المعطي شعراوي: أساطير إغريقية "أساطير البشر" ج 1.

- عشيبة هني خيرة: دراسة الأسماء وديانت بمدينة مادور، رسالة ماجستير جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 159.
- فراس السواح: الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات مشرقية، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2001.
- فراس السواح: مغامرة العقل الأولي، دراسة في الأسطورة، سوريا وبلاد الرافدين، دار علاء الدين، ط1، 1985.
- فراس سواح: الأسطورة والمعنى: دراسات فيه الميثولوجيا والديانات المشرقية، دار علاء الدين للنشر، دمشق، ط2، 2001.
- الفريد زمري: الحياة العامة اليونانية، ترجمة عبد المجيد الخشاب، البيان العربي القاهرة، ط5، 1958.
- قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع دمشق سوريا، ط1، 2009.
- قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية الأسطورة، توثيق حضاري دار كيوان، دمشق، ط1، 2009.
- قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، ط1 209.
- قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية والاجتماعية، والأسطورة توثيق حضاري دار كوان دمشق، ط1، 2009.
- كاملي بلحاج: أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة، هي نقل عن سعد الخادم: الفن الشعبي ومعتقدات السحرية، سلسلة الألف كتاب مكتبة النهضة المصرية.
- مجدي وهبة: كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984.
- محمد شهيني، الأدب والأسطورة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996.
- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2001.
- محمد غنيمي: هلال الأدب المقارن، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط3، د.ت.
- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

### القواميس:

- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مادة سطر، ج4.
- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة مصر، (د.ط)، 2008.

### الكتب المترجمة:

- اندرو روبرت: تاريخ اليونان، محمد توفيق، جامعة، بغداد، ط1، 1989.
- بوهو سلاف هروشكا: الأساطير في حضارة وادي الرافدين، تر: عصام عبد اللطيف بين الحكمة، بغداد 2006.
- كتاب ك. راتفين، الأسطورة، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1981.
- نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ص11، نقلا عن: بلفينيس توماس، عصر الأساطير.

- قلقامش أو كلكامش وباللاتينية Gilgmaech يعتبر خامس ملوك الأورك في الملوك السومريين و أسطوريا يمثل السعي إلى الخلود وفقده من بعد أن سلبته الحية عشبة الخلود.

المواقع الإلكترونية:

- <https://m-mat.daorg>

# فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر وعرفان
	إهداء
أ-	مقدمة
04	مدخل:
09	أولاً: ما هي الأسطورة
09	1- الأسطورة لغة
10	2- الأسطورة اصطلاحاً:
12	ثانياً: نشأة الأسطورة
13	1- أبرز الآلهة الإغريقية:
15	2/ الأسطورة الرومانية
16	أهم الآلهة الرومانية
17	ثالثاً الأسطورة، أنواع الأسطورة
17	1) الأسطورة الطقوسية (Ritual nyth) <sup>1</sup>
18	2) أسطورة التكوين:
18	3) الأسطورة التعليلية:
19	4) الأسطورة الرمزية:
20	أ- الأسطورة الطقوسية:
20	ب- أسطورة التكوين:
21	د- الأسطورة التعليلية:
21	هـ- الأسطورة (البطل الإله):
21	رابعاً- أنواع الأسطورة حسب وظيفتها:
22	1/ الأساطير التعليمية:
22	2/ الأساطير الوعظية:
23	3/ الوظيفة الرمزية:
24	4/ الوظيفة التاريخية

24	5 / الوظيفة الاجتماعية:
24	6 / الوظيفة النفسية:
25	7 / الوظيفة السياسية
25	8 / الوظيفة الفنية والجمالية:
25	خامسا: أهمية الأسطورة
26	سادسا: الفرق بين الأسطورة والخرافة
30	ملخص الرواية:
30	أولا: إطار الرواية
30	أ- أسفار التيه
32	ب- أسفار المسخ
33	2- أسطورة التكوين:
34	1-3 الأسطورة الرمزية
34	1-1 الشخصيات الأسطورية:
35	الأسطورة التاريخية:
37	الرمز الأسطوري:
38	خاتمة
	قائمة المراجع
	فهرس المحتويات
	الملخص